

تاج العروس من جواهر القاموس

" أَوْ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا حَائِجَةً " ولم يُنْطَقْ به قال ابن بَرِّيَّ كما زعمه النّحويُّونَ قال : وذكر بعضهم أَنه سُمِعَ حَائِجَةٌ لُغَةً فِي الْحَاجَةِ قال : وَأَمَّا قولُهُ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ فَإِنَّهُ خَطَأٌ مِنْهُ لِأَنََّّهُ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ . فَمِمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِنَّ لِي عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ أُولَئِكَ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ " وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اسْتَعِينُوا عَلَيَّ نَجَاحَ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا " . وَمِمَّا جَاءَ فِي أَشْعَارِ الْفُصَحَاءِ قول أبي سلامة المَحَارِبِيُّ : .

ثَمَمْتُ حَوَائِجِي وَوَدَّأْتُ بِشِرَاءٍ ... فَبَيْدْتُ مُعَرِّسُ الرِّكَبِ السَّغَابِ

وقال الشَّماخُ : .

تَقَطَّعْتُ بَيْدُنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا ... حَوَائِجَ يَعْتَسِفُنَ مَعَ الْجَرِيِّ

وقال الأَعشى : .

النَّاسُ حَوْلَ قِيَابِهِ ... أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ وقال الفَرَزْدَقُ : .

وَلِي بِبِلَادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا ... حَوَائِجُ جَمَّاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا

وقال هِمْيَانُ بْنُ قُحَّافَةَ : .

" حَتَّى إِذَا مَا قَضَتِ الْحَوَائِجَا .

" وَمَلَأَتْ حُلَّابُهَا الْخَلَانِجَا قال ابنُ بَرِّيَّ : وكنت قد سئلت عن قولِ الشيخِ الرَّئِيسِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ فِي كِتَابِهِ دُرَّةَ الْغَوَاصِ : إِنَّ لَفْظَةَ حَوَائِجٍ مِمَّا تَوَهَّمُ فِي اسْتِعْمَالِهَا الْخَوَاصُّ وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحِ لَفْظَةِ حَوَائِجٍ إِلَّا بَيْنَاءً وَاحِدًا لِبَدِيعِ الزَّمَانِ وَقَدْ غَلِطَ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : .

فَسَيِّئَانِ بَيْتُ الْعَنْدُكَبُوتِ وَجَوْوَسَقُ ... رَفِيعُ إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ

الْحَوَائِجُ فَأَكْثَرْتُ الْإِسْتِشْهَادَ بِشَعْرِ الْعَرَبِ وَالْحَدِيثِ وَقَدْ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَيْضًا : .

صَرَّيْعَى مُدَامٍ مَا يُفَرِّقُ بَيْدُنَا ... حَوَائِجُ مِنْهُ إِلَّا لِقَاحَ مَالٍ وَلَا

نَخْلٍ وَأَنْشِدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضاً : .

مَنْ عَفَّ عَفًّا خَفَّ عَلَى الْوُجُوهِ لِقَاؤُهُ ... وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَبْذُولُ
وَأَنْشِدَ ابْنُ خَالَتَوَيْهِ : .

" خَلِيلِي إِنْ قَامَ الْهَوَى فَاقْهَدْ أَوْ بَهْلَعَنْدًا نُقَضَّ رِي مِنْ حَوَائِجِنَا
رَمًّا